٤ - من شعره الفكاهى

متى ستعرف

عارض أحمد عبدالمجيد قصيدة نزار قبانى «متى ستعرف كم أهواك يا أملاً» بقصيدة من الشعر الحلمنتيشى قال فيها:

متى ستعرف كم أهــواك يا «حنفى»
يـا مــن نشلت دمـوعـى مـن مآقيها
يـا مـا رهـنـت مـصـاغـا، كنت تنفقه
عــلى فـضـائـح تـنـشرهـا وتـطـويهـا
يـا مـا دفـعـت كـفـالات بـواعـثـهـا
محــاضر الـنـشـل والأقــســام تـرويهـا
لـو تطلب البحر.. فى كفيك أسكبه
أو تطلب الشمس.. فى عينيك أطفيها
لـكـن لقيتك وغــداً لا يـطـيـب له
إلا ارتــكــاب دنـايـا لـيـس يحصيها
إن كنت تنكرنى يـا مـن شقيت به
فـكـم سـفـائـن غـاصـت فى موانيها

أنـــا انـتـشـلـتـك مـــن فـقـر ومسغبة
وكـــم كـسـوتـك أثـــوابـــا.. بـمـا فيها
هـذى ثيابك بعد «الـعـصر» أفـردهـا
وأقـــطـــع الـلـيـل أطـويهـا وأرفـيـهـا

***

إرجـــع إلىّ.. فـإن «الـقـسـم» يطلبنى
وفى الـسـجـون لـوائـح أنـت تـدريهـا
إنـى «ضمنتك» كـى تـرتـد لى بـشراً
مـــبرأ الـنـفـس مـــن أدران ماضيها
ارجـــع.. فبعدك لا سجن أحـــن له
ولا «الكلبشات» بعد يديك أبغيها
أرجـــع.. فـبـعـدك لا أرز أفلفله
ولا لمـسـت تـــوابـــل فى أوانـيـهـا
أرجـــع.. فبعدك لم أنـعـم بمجلسنا
ولا فـــردت فـطـار فى صـوانـيـهـا
لمـن سـواك لمـن، أشـوى الكباب لمن؟
أرانـــب مـنـذ أعـــوام أربـيـهـا

***

إن افتقدتك يـومـاً لا أكـون سوى

قـصـيـدة فى الهـــوى تبكى قوافيها
ارجـــع.. كـما أنـــت، وغـــدا لا يتوب
ولا يسلو المحافظ أو يسلو خوافيها
إرجـع كما أنـت، «مِشاً» كنت أم بصلاً
فـما الـدقـائـق إن غـابـت ثـوانـيـهـا؟

obeikandl.com

محاكاة الشعر الحديث

أما بالنسبة للشعر الحديث الذى كان بعض شعرائه يفتعل الصور الغريبة، ويتعسف فقد آله هذا الاعتداء الصارخ على أصول الشعر العربى وقواعده، فلم يجد سلاحاً ناجعاً سوى السخرية المرة منه، فنظم عدة قصائد على غرار هذا اللون من الشعر الحديث منها هذه القصيدة الساخرة كنموذج لهذا الشعر الدخيل:

هـذه المـواكـب الـتـى تسير فى السماء
تتشكل ساعة كالألف.. وساعة كالياء
إنهـا الـسـحـب الـتـى تحـمـل المـاء
إنهـا مـاء مـاء مـاء مـاء
ينزل مـطـراً عـلى «قـرعـة» بنت أختى
الـتـى تـولـول وتـقـول «يـا دوخـتـى»

***

والـسـمـاء الـلازورد عـنـد الشفق
تـبـدو عـلى الأفـق
وكأنها احمـرار خد الحبيب عند الحياء
وهو لا ينفع فيه دواء ولا يشفع عنده ببغاء
إن الشمس متوهجة وراء البوص والخوص

والسكوت عندئذ يلف الكون
فلا تسمع فيها «جون» ولا «إيدهون»
والعب يا ميمون ولا يا دون الدون
وتنمحى آية النهار قليلا قليلا
فقصير النهار كان طويلا
ويحل ليل كأنه لولا

obeikandl.com